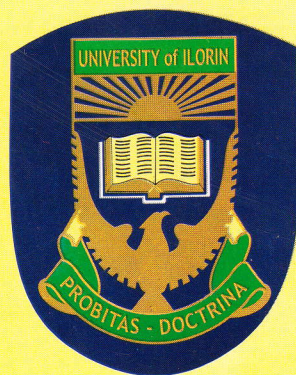


13

ALÓRE

VOL. 19, 2010



**ILORIN JOURNAL
OF THE
HUMANITIES**

ISSN 0794-445

بسم الله الرحمن الرحيم

أثر العولمة في سبائيات
عيسى النبي أبي بكر

THE INFLUENCE OF GLOBALIZATION ON ISA ALABI'S SUBAA'INYYAT (POETRY)

Lateef Onireti Ibraheem, Dept. of Arabic, University of Ilorin,
Nigeria

Abstract

Man, they said, is a son of his environment; today the whole world, through Globalization, has turned to a global Village hence, the whole universe is the environment for every literary figure. In order to ascertain this obvious fact, as applicable to Nigerian Arabic Literary Figures this research was conducted on one of Nigeria famous Arabic Poets, Isa Alabi Abubakar and precisely his *Diiwaan* called *as-Subaa'iyyat*.

It was discovered, after casting a bird view on the *Diiwaan*, that the Globalization, through its various means, have impact on the Poet, it makes him to viewed the conquest of Baghdad once more live and he was able to witness, among other things while in Nigeria, the unprecedented September 11th event in America. This arose his emotion and prompted him to express his feelings by describing the Events and given his personal comment in poems with simple and well constructed Arabic devoid of grammatical errors.

With this, we hope to have uncovered a Vail on one of the copious untapped contributions of Arabic literary figures in Nigeria and by extension given account of the height Arabic Language has attained in Nigeria.

أثر العولمة في سباعيًا عيسى ألبى أبي بكر

مقدمة:

فالإنسان ابن بيئته والبيئة - كما قيل - هي التي تخلق الأديب، ولأجل هذه الظاهرة نجد كل شعر في القديم والحديث يعكس ما في حدود بلاد شاعره وما حولها. وبظهور ظاهرة يقال لها "عولمة" تحول العالم قرية كونية تعزل - وهميا - حدود البلاد والمناطق، فأصبح العالم كله بيئة الأديب الواعي، والرجاء أن تكون انتاجاته مرعاة لهذه الحقيقة.

يحاول هذا البحث إذن أن ينظر في مدى تفاعل أدباء نيجيريا مع روح هذه الأيدولوجية الجديدة وتماشيهم مع نظامها الزائد في الدنيا اليوم. وبما أن البحث قصير النطاق من أن نحيط بجميع أعمال أدباءنا في نيجيريا، اخترنا واحدا من فحول شعراءها للدراسة وهو الدكتور عيسى ألبى أبوبكر بل ركزنا على جزء من أحد دواوينه المسمى بالسباعيات. وعقبنا ذلك بنبذة عن شعره ثم بينا ماهية العولمة ووسائلها قبل الخوض في أثر العولمة في السباعيات ووشحنا ذلك كله بفكرة الشاعر حول العولمة قبل الخاتمة.

2- ترجمة حياة الشاعر

هو عيسى ألبى بن أبي بكر ولد في مدينة الورن، عاصمة ولاية كوارا نيجيريا سنة 1953م. تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في مركز التعليم العربي الإسلامي بأغيفي، لاغوس، حيث حصل على الشهادة التوجيهية (الثانوية) عام 1971م. درس لمدة سنة، بعد تخرجه من المركز، في مدرسة نور الإسلام بأيجيبو، ولاية أوشن، نيجيريا قبل انتقاله إلى مدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن سنة 1974م وبقي فيها مدرسا إلى عام 1978م ثم التحق بجامعة، ببيرو كنو، حيث نال الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية والهوسا سنة 1979م والتحق بعدها بجامعة إلورن حيث حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية سنة 1982م. بتقدير جيد جدا وقام بعد ذلك بالخدمة الوطنية سنة كاملة.

وبعدئذ انضم شاعرنا في سلك التدريس بجامعة عثمان بن فودي بصكوتو حيث سجل لشهادة الماجستير في اللغة العربية وحصل عليها عام 1985م ظل يباشر عمله حتى التحق بجامعة الملك سعود بالرياض في المملكة العربية السعودية لتليل الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها عام 1991م. وعاد إلى جامعة عثمان للاستمرار في العمل. وفي عام 1994م انتقل منها إلى شعبة اللغة العربية بقسم الأديان، كلية الآداب، جامعة إلورن محاضرا إلى وقت كتابة هذه السطور. وقضى عطلة الإجازة السببية في جامعة ليفون بغانا عام 2003 - 2004 ثم عاد إلى جامعة إلورن، فهو حاليا رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة. {إبراهيم، 1995 ص 126}

3-

نبذة عن شعره وشاعريته

كان شاعرنا - ولا يزال - في طليعة الطبقة الأولى من شعراء نيجيريا عبر العصور وبين شعراء هذا العصر الحديث، العصر الذي يعتبر عصر الازدهار للأدب العربي شعره ونثره في نيجيريا {حسين، 2000 ص 181}. له قصائد رائعة كثيرة في مختلف الأغراض واستخدم لنظمها البحور المختلفة. لقد نال بالشعر الجوائز من بلدان العرب ومنها الجائزة الأولى التي نالها في مسابقة أقامتها جامعة الملك سعود بالرياض، بمناسبة أسبوع التوعية بمضار التدخين وعنوان قصيدته لهذه المناسبة: "أفة التدخين" وهي عشرون بيتا ومطلعها كما ورد في إبراهيم {2002، ص 171}:

أيها الشعر ثر على التدخين ** أفة العصر فتنة المسكين
نشرت القصيدة في رسالة الجامعة عام 1991م كما نشرت له قصائد أخرى في عدة
مجلات عربية داخل البلاد وخارجها منها قصيدة بعنوان "إلى الشعراء" المنشورة في مجلة نتانس
عام 1980م ومطلعها:

شعراء هذا الجيل إني منكم ** امشوا حثيثاً دانما وتقدموا

{إبراهيم، 1995 ص 127}

ومنها قصيدة نشرت في مجلة صوت الإسلام {أبو بكر، 1993} بعنوان "قصيدة المركز" ومطلعها:

قل ما بدا لك عنه مخير ** والقول مهما جل فهو معير

لقد اختار الباحثون الأكاديميون، في مختلف مراحل تعليمهم، شعره لموضوع دراستهم
داخل البلاد وخارجها ومنها - على وجه الاختصار - بحث بعنوان: "دراسة تحليلية لمراثي عيسى
أبي بكر" قدمه عبد السلام عثمان لنيل درجة الليسانس بجامعة إلورن عام 2003م. والذي
بعنوان: "الرثاء في شعر عيسى أبي بكر" بقلم موسى عبد السلام مصطفى قدمه لنيل درجة
الماجستير بجامعة ولاية ليغوس عام 2000م.

فشعر عيسى أبي بكر بمختلف موضوعاته الشخصية والسياسية والاجتماعية
وانثقافية والاقتصادية يتجه اتجاهها إسلامياً ولذلك يلقبه بعض الأدباء "بشاعر الإسلام" وبعض
المعجبين بشعره يرو أنه عربي مولود في بلاد العجم ومن هؤلاء الأستاذ يوسف جمعة المحاضر
بجامعة إلورن حالياً ومنهم من يرى أنه شاعر يتباهى به العجم العرب وأنه أكبر وأجود شاعرية
من أن ينسب إلى نيجيريا وحدها وسموه "شاعر العجم" ومن هؤلاء الدكتور حمزة إشولا عبد
الرحيم، نائب عميد كلية التربية بالورن، ولاية كوارا،⁽⁶⁾ ومنهم من رآه أمير شعراء هذا الجيل في
نيجيريا ومن هؤلاء الكنكاوي {2003}، المحاضر بكلية التربية إلورن وعليه يقول في قصيدة له
بعنوان: "واها لعيسى شاعر المليون":

في قرن العشرين قد جادت لنا ** الشعري معيد تراثنا المسجون
يا جوهري النوع في أشعاره ** شوقي القرى في دره المكنون
تجرى الجواهر من خواطر شعره ** أضحت لنا من أجيد الموزون
رقت أواصره وتم بناءه ** من قوة الأداء في التفنين
أصبحت للقرن الجديد قدوة ** في فننا الشعري ذي القانون

إلى أن قال:

فعرفت أنك في صناعة شعرنا ** بالذات تحديد لكل فنون
شهدت إمارتك السواد الأعظم ** من نخبة الأعلام في التحسين.

*- وهو أول من دعاه بهذا اللقب وذلك في جلسة الفداء للمرحوم الشيخ يحيى مرتضى،
مدير ومؤسس مركز التعليم العربي الإسلامي
أوكي أغودي، إلورن، نيجيريا، عام 1998.

لشاعرنا عيسى أبي بكر تانس وتأثر شديد، في أسلوب شعره، ببعض شعراء
العرب خصوصاً المتنبي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وعليه يقول {2006، ص 60}، المحاضر
بجامعة الحكمة، إلورن بنيجيريا فيما نصه:

كانك (عند قراءة ديوان الشاعر) تقرأ قصائد المتنبي وحسان بن ثابت أو أحمد شوقي، أمير

الشعراء، أو حافظ إبراهيم، قريب المعنى ونظيف المبنى، بعيد عن التكلف والضرورات الشعرية. وهو ديوان شعر يخبر عن حقيقة ما عليه شعراؤنا الشباب المعاصرون من القدرة الفائقة على قول الشعر العربي المقفى بأنواع بحوره وقوافيه.

والشاعر نفسه يشاهد على تأثره بهذه الفحول حيث قال في قصيدة بعنوان "شوقي وحافظ" {أبو بكر 2003}:

بهما تلت نفحة الشعر حتى ** صرت في القوم من خيار حماته
لشاعرنا دوينات منشورة ومخطوطة وديوان بعنوان: "الرياض" الذي قد تم كل استعداد لطبعه ونشره. وديوان آخر مخطوط باسم "السباعيات" وعليها يدور الكلام في هذه الورقة.

4- السباعيات ومحتوياتها

السباعيات هي ديوان لشاعرنا عيسى البلى أبى بكر يشتمل - فى وقت كتابة هذه السطور - على ثلاث وخمسين قصيدة وقد يزيد على ذلك لأن الشاعر لا يزال على قيد الحياة وكل يوم هو فى شأن نظم الشعر (طول الله عمره). ولذلك يمكن القول أن التى قمنا بدراستها فى هذا السياق جزء من سباعياته. وكل قصيدة من هذا الديوان يتألف من سبعة أبيات ولذلك تدعى "السباعيات".

تضمنت السباعيات حالياً إحد عشر غرضاً هي: الفخر والمدح، شعر المناسبات والشعر السياسى والوصف والثناء والمدح والغزل والحكمة والتعذيب الخلقى، ومناجاة النفس والتوصوف يحتوى الفخر على أربعة قصائد بعنوانين: "يقظة"، و"سألت الشعر"، و"نكتة الشعر"، و"أشعري" وفيها يصف جودة شعره وأثاره على أمته.

أما المدح فى السباعيات فإنه يلمح فى خمس قصائد بالعناوين: "مقامات الحريرى"، و"شوقي وحافظ"، و"بدماصى يوسف"، و"أهلاً بمولود جديد"، و"الإمام بشير بن صالح" - مدح الشاعر فى القصائد هؤلاء المذكورين لإعجابه بهم أو لحبه الصادق لهم أو لتهنئة فقط. ويظهر شعر المناسبات فى ذكر المناسبات المتكررة ووصفها فى ست قصائد تحت العناوين: "عيد المسيح"، و"أهلاً بـرمضان الكريم"، و"ليلة القدر"، و"يوم الشهادة"، و"يوم الطفولة"، و"صوم رمضان".

وتتدوَّق الشعر السياسى من السباعيات فى عشر قصائد حيث يصور الشاعر حالة سياسة أهلية ووطنية ودولية عالمية تحت العناوين الآتية: "المركب الوعر"، و"عام 1994م فى نيجيريا"، و"التحليل فى السياسة"، و"سقط هبل فى العراق"، و"الإرهابيون"، و"دعاة العصيان المدنى"، و"خارطة الطريق"، و"29 من شهر مايو"، و"ذكرى سبتمبر 11/2001"، و"12 يونيو 1993م".

وفى الوصف، صور الشاعر الحوادث الفجائية من الحوادث الاجتماعية وتأسف عليها وذلك فى قصائد بعنوانين: "مسمار الغنى"، و"أزمة البترول"، و"نزول الغيث" كما وصف الفجر وأهميته فى قصيدة "الفجر".

أخذ الحب والغرام قلب الشاعر ونظم من ضمن سباعياته ثلاث قصائد لإظهار العاطفة وعناوين القصائد ما تلى: "عادة الحي"، و"ألم الفراق" و"حلم".
والحكمة تنبثق من ست قصائد بالعناوين: "نصيحة"، و"العافية" و"عجوز"، و"الحياة مظية"، و"دروس المصائب" و"العقل زينة" - كما تهدف ثلاث قصائد أخرى إلى تهذيب

الأخلاق وعناوينها: "الوفاء"، و"الشرار"، و"آفة الكذب".
فالشاعر يناجي نفسه ويحثها على الجد والعمل الصالح في ثلاث قصائد من السباعيات وسمي عناوينها: "يا نفس"، و"أمنيّتي" و"يا قلب" ويناجي ربه مع وصف التصوف وذكر أوصاف العلي العظيم ورسوله محمد الكريم من خلال خمس قصائد تحت العناوين: "دعاء"، و"التصوف صفاء" و"الله"، و"لا إله إلا الله"، و"محمد رسول الله".
وضيق نطاق هذا البحث لن يسمح لنا بذكر مطالع هذه السباعيات على حدة. فتلك هي محتويات السباعيات. فننطلق الآن إلى أثر العولمة فيها

5- العولمة وماهيتها ووسائلها

العولمة كما عبر عنها القرضاوي {2000 ص 9} كلمة مصدرة مستحدثة اشتقت من كلمة العالم على وزن فوعلة وموزونه عولمة وترادفها كلمة "الكونية" اشتقاقاً من كلمة الكون وكلمة "الكوكبية" أخذاً من كوكب الأرض التي نعيش عليها والاستعمالات اللغوية التي تشابه هذا الشكل حوقلة صلصلة حمدلة صلعة الموجودة في التراث العربي من قرون قبل اشتقاق الكلمة العولمة عن جديد.

وفي اصطلاح بعض العلماء تعنى العولمة إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب بعضها وبعض، وبين الأوطان بعضها وبعض وبين الثقافات بعضها وبعض وعرفها بعضهم بأنها تحويل العالم إلى قرية كونية.

كانت العولمة في أول الأمر نظاماً استراتيجياً لقمع بنى البشر اقتصادياً وإيديولوجياً. ثم اتسعت رقعتها إلى ميدان السياسة والأوضاع الاجتماعية والثقافية والإعلام والدين. حيث تحاول صانع العولمة، أوروبا وأميركا {القرضاوي، ص 9}، توحيد سياسات العالم واقتصادياته وثقافته ودياناته بواسطة الأدوات والآليات الجبراة عابرة القارات والمحيطات من أجهزة الإعلام والتأثير بالكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية وبالصوت والصورة والبت المباشر من قنوات التلفاز عبر الأقمار الصناعية والمحطات الإذاعية والشبكة العالمية للاتصال والمعلومات "الإنترنت" والجراند والمجلات والكتب والهواتف. {Ajayi, 2003, p40}

6- تأثير العولمة في السباعيات

فبتحول العالم قرية كونية بمعونة الوسائل المذكورة أعلاه كان صاحب السباعيات من الشعراء الذين أثار هذا الطيار الجديد عواطفهم وأوحى إليهم قول الشعر في ذلك كان شاعرنا في نيجيريا ويحس بما يشعر به أهل العراق من ذوق أنواع العذاب من يد قائد دولتهم صدام حسين ويتأسف على سقوط العراق من أوج المجد إلى حضيض التراب في ذلك يوجه العتاب إلى صدام حسين على عاقبة السوء التي الت إليها أمره بعدما تغلب على أرضه جيوش الأحلاف بقيادة أميركا ويستهنأ به على سقوطه بالذل إثر عناده للإنذار ويشبه سقوطه بسقوط هبل عند فتح مكة ذليلاً ويفهمه أن عاقبة صناع التماثيل على غرار ما صنعه صدام وأعوانه، حتى لا تكاد الإنسان يزور مدينة من عراق إلا ويرحبه تماثيل صدام - ولا تكون عاقبة هؤلاء إلا الإهانة. نسج شاعرنا الأوتار عن هذه الظاهرة بأسلوب رائع حيث يقول فيما عنوانه: "سقط هبل في العراق" {أبو بكر، 2003 ص 37}:

أتى سقوطك يا جلال يا هبل * نهاية المستبد الخزي والخجل
هذه التماثيل لا يسعى لها أحد * من الطواغيت إلا جاءه الزل
أذقت قومك ألوان العذاب وما * لا قوة تحتك نار أمرها جل

عراقك اليوم أضحي أرض منقصة ** بالأمس تغبطه في عزه الدول
جعلته هدف الأطماع تنهشه ** من كل صوب وأملى ففلك الخطل
وتنتهي الحرب يا صدام تشعلها ** لكى يقال بدا في عصرنا بطل
قد أنذرك فلا تلوو على أحد ** هذا مصيرك يا صدام يا هبل
لم يزر الشاعر العراق قط ولكن بفضل العولمة قرأ عنها وسمع وشهد سقوط بغداد مرة أخرى
وكيف دُمِرت تماثيل صدام وشُئت شمل أقوامه وقبض عليه أخيراً شهد ذلك علنا مباشرا على شاشة
تلفزيون.

وعلى غرار ذلك مشاهدة الشاعر من غرفته في نيجيريا هجوم الإرهابيين على المركز
التجاري ويبتغون في أميركا بالطائرات التي تحمل الركاب! وانهار بذلك قصران أطولان في البلاد
وسقط ألوف من الناس ضحاياهم من الأبرياء والظالمين وهزت الحادثة جميع العالم بأجناسهم
وطبقاتهم وقذفت في قلوبهم الرعب. اعتبر الشاعر ذلك اليوم نقطة سوداء في تاريخ العالم لأن
الحادثة لا يكاد يصفها الواصفون لكونها أول من نوعها في تاريخ البشر فاستعطف الشاعر على
المعنيين البيض بهذه الواقعة ورتاهم بالشعر وسال الدمع عليهم لأنه رفيق العاطفة. وعليه يقول:

حادثة روعت العالم ** خوفت الجاهل والعالم

والشر قد كثر أنيابه ** فالتهم الظالم والراحما
نانبة من همه وصفها ** يخونه بيانه راغما
سبتمبر الأسود شهر غدا ** يذكره عالمنا ناقما
من يرحم البيض فقد هالهم ** ما شيب الشحون والناعما؟
أرثى لهم لأنني شاعر ** لا يقبل الإرهاب والظالما
إني امرؤ ذومقة قلبه ** رقى ويهمى دمه ساجما
{أبوبكر، 2003:ص35}

فالخير، كما يقال، ليس كالعيان والشاعر النيجيري الذي لم يوطن أرض أميركا قط في
حياته عَين بفضل العولمة هجوم المركز التجاري فيها ودفعته العاطفة الصادقة إلى وصف الحادثة
وأثرها في العالم كما دفعته إلى رثاء ضحاياها وأهلهم وسكب الدموع عليهم.
والعولمة هي التي أمدت شاعرنا بالمعلومات حول الإرهاب والإرهابيين حتى تمكن له
أن يبدي رأياً حول حركاتهم في سباعاته {2003:ص36} وقال:

فَذَفُوا الرعب في قلوب العباد ** وأسألوا الدماء في كل واد
كيف تحقيق ما يرومون بالإر ** هاب أو هدم سور أمن البلاد؟
إن مالا ينال بالسلام قد يصد ** عب أحراره بغارات عاد
أي شيء يا قوم أغلى من النفس ** س التي يرهقونها بفساد؟
أي دين دعا إلى العنف والتم ** ثيل بالأبرياء لنيل المراد؟
قاتل الله من يشجع في كـ ** ل مكان تشدد الأوغاد
إن إرهابهم يقيد عدو ** الله من قبل ضيره للعباد

نلاحظ من هذه القصيدة أن شاعرنا خبير بعمل الإرهابيين، من إيقاد نار الفتن بين الناس وسفك
الدماء بحق وبغير حق. ويعرف أن ما لا يمكن إصلاحه عن طريق سلم يصعب تحقيقه بعنف كما
تحقق أنه لا يوجد دين يدعو إلى التشدد وإراقة دماء الأبرياء لأي غرض مهما حسنت النية. ولا يتم
له هذه المعرفة والشعور إلا بفضل أجهزة العولمة التي أسمعتهم وأرانتهم حوادث الإرهاب في كل
قاص ودان. وبذلك ينكر الإرهاب ويلعن الإرهابيين حيث ما كانوا ومن يشجعهم وينبه أن عملية
الإرهاب تسنح الفرصة لعدو الله أن يطغى على عباد الله.

فشاعرنا ممن منحتهم العولمة بكل وسائلها فرصة متابعة ما يجري بين الفلسطينيين وإسرائيل من غصب أرض وتغلب على أهلها ظلما وعرف أدوار أميركا وأحلافها السلبية والإيجابية في فصل الخصومات بينهما. ولما قدم رئيس أميركا، جورج بوش، خطة السلام لهما كان ذلك بعيان الشاعر وعلمه ولذلك يقدم، كواحد من أسرة القرية الكونية، هذه التساؤلات التالية لتحقيق إخلاص هدف تخطيطها. يقول:

أنقود "خارطة الطريق" ** يوما إلى أهدى الطريق؟
جاءت تشق طريقها ** من (بوش) أو فج عميق
أرسمتموها مخلصين ** ن لنصرة الشعب السحيق
أو أن يُهشم أو يعذب ** أو يذل كالرقيق؟
رباه ما هذا التلا ** عب بالرشاء لدى الفريق
مدوا إليه يد المعو ** نة وهو عاني كل ضيق
تبقى فلسطين الحبيب ** به عندنا مثل العقيق
{أبوبكر، 2003: ص48}

-7

مفهوم الشاعر حول العولمة
قد يتهم القارئ للقصائد المذكور أعلاه حيث ينكر الشاعر سياسة الكبت والتهديد بالأرواح التي قامت بها صدام، الذي اعتبره البعض مدافع عن الإسلام والعروبة من بطش أعدائه والغرب، واستهان به عند سقوطه ودولته، ولعنه الإرهابيين مع استعطافه على أميركا (الولايات المتحدة) عند حادثة 11 سبتمبر 2001م ورثائه لكبش فدائها، قد يزعم القارئ أنه مؤيد لأيدولوجية العولمة ونظامها مائة في المائة ولكن بالاطلاع على فكرته حول العولمة في قصيدة سماها "غموض العولمة" من السبعيات يرى أنه يوفق الفرضاي {2000: ص64} في رأيه أن العولمة: فرض هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية من الولايات المتحدة الأمريكية (والأروبا) على العالم، خصوصا عالم الشرق، والعالم الثالث، وبالأخص العالم الإسلامي. الولايات المتحدة بتفوقها العلمي والتكنولوجي، وبقدرتها العسكرية الهائلة، وبامكاناتها الاقتصادية الجبارة، وبنظرتها الاستعلانية التي ترى فيها نفسها أنها سيدة العالم. أنها لا تعنى معاملة الأخ لأخيه، كما يريد الإسلام، بل ولا معاملة الند للند كما يريد الأحرار والشرفاء في كل العالم، بل تعنى معاملة السادة للعبيد، والعماقة للأقزام، والمستكبرين للمستضعفين ولذلك يقول لما رأى العالم يهتمون بأمر العولمة إنه:

قد لهج العالم بالعولمة ** وأين ما فيها من المعلمة؟
إننا نسيء فهم أبعادها ** طريقها وأعره مظلمة
مسميات عز تحديدها ** فأين عنها قولة مفهومة؟
أرباب هذا الكون قد صيروا ** عالمنا دسكرة مرغمة
يريدها حسب الهوى الأبيض ** به يرى أمته منعمة
سياسة العولمة الساندة ** ليس لها نفع سوى مشامة
من غره بأرقها شأنه ** كطالب الإبرة في المعتمة
{أبوبكر، 2003: ص37}

يرى العولمة غموضا ولا خير فيها للعالم الثالث والمسلمين وإنما جعله الغربيون خصوصا أميركا وسيلة للاستعمار الجديد لمصلحة أمته. ولا ينأى الشاعر النفع والخير من العولمة بتاتا بل يراها "كلمة حق أريد بها باطل" ولذلك شبه المغتر بما فيها من النفع القليل بمن يطلب الإبرة في ظلمة داجية. وأغلب الظن أنه يخاب ويضر نفسه.

الخاتمة

في هذه الورقة المتواضعة درسنا أثر العولمة في جزء من ديوان عيسى ألبى أبوبكر المعروف "بالسباعيات". فوجدنا أن الشاعر من خلال خمس قصائد منها أبدى أثر أجهزة العولمة التي أراسته سقوط العراق وصدام وأعانتته على جمع المعلومات حول الإرهاب والإرهابيين الذين عامت بلواهم العالم حالياً وأشهدته حادثة 11 سبتمبر، 2001 واكتسبته مصطلحات جديدة مثل "خريطة الطريق" كما دفعه ولع العالم على قضية العولمة إلى إبداء رأي حولها بأنها برق يفيد البيض وحدهم. فهذه الأحوال أثارت شعور الشاعر إلى قول الشعر.

كما أدركنا أن الشاعر أعطي باعاً طويلاً صائباً في نظم الشعر العربي الجيد الرائع.

فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن أدباءنا الذين يمثلهم شاعرنا في هذا الصدد في نيجيريا مستيقظون لقضية العولمة فيستفيدون من فوائد جهازاتها ويحذرون الناس على الخطورة الشائعة في إستراتيجياتها في قمع العالم.

هوامش

1. إبراهيم، عبد اللطيف أونيريتي: {1995م} "الشيخ آدم عبد الله الإلورى والشعر العربي في نيجيريا" بحث قدمه لنيل درجة الليسانس في اللغة العربية في جامعة الورد، الورد، نيجيريا.
2. إبراهيم، عبد اللطيف أونيريتي: {2002} "منهج الشيخ آدم عبد الله الإلورى في إعداد الشعراء" في *Ilorin Journal of the Humanites, a Publication of the Kwara State College of Arabic and Islamic Legal Studies, Ilorin. V.2 No5* 3.
4. أبو بكر، عيسى ألبى: {1993} في صوت الإسلام، مجلة تصدرها نقابة المركزين، العدد 4، مطبعة كيوليري، الورد، نيجيريا.
5. أبو بكر، عيسى ألبى: "السباعيات ديوان مخطوط.
6. - حسين، زكريا أدريس: {2000} {المأدبة الأدبية لطلاب اللغة العربية في إفريقيا الغربية: دار النور، أوتشتي، نيجيريا..
7. القرضاوى، يوسف: {2000} {المسلمون والعولمة، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية
8. 7 لكنكاوى، عثمان إدريس: {2003} "واها لعيسى شاعر المليون" قصيدة نظمها بتاريخ 8/7/1424 هـ الموافق 14/9/2003م
9. المبارك، كمال الدين على: {2006} "دراسة نقدية للوعظ والإرشاد في الشعر العربي في بلاد يوربا، نيجيريا"، بحث قدمه إلى قسم اللغة العربية، جامعة الورد لنيل درجة الدكتوراه.
10. 9-Ajayi, S.B: {2003} " Globalization and Africa Dilemma: The myth and Reality" *Nigeria Tribune* Tuesday 18 Nov.